باللام وحدها فجوزوا الوجهين باعتبارين ولم يؤت هنا بعاطف وأتي به في هود والمؤمنين على ما قال الكرماني لتقدم ذكر نوح صريحا في هود وضمنا في المؤمنين حيث ذكر فيها قبل وعليها وعلى الفلك تحملون وهو عليه السلام أول من صنعها بخلاف ما هنا ونوح بن لمك بفتحتين وقيل : بفتح فسكون وقيل : ملكان بميم مفتوحة ولام ساكنة ونو آخره وقيل : لامك كهاجر بن متوشلخ بضم الميم وفتح التاء الفوقية والواو وسكون الشين المعجمة على وزن المفعول كما ضبطه غير واحد وقيل بفتح الميم وضم المثناة الفوقية المشددة وسكون الواو ولام مفتوحة وخاء معجمة ابن أخنوخ بهمزة مفتوحة أوله وخاء معجمة ساكنة ونون مضمومة وواو ساكنة وخاء أيضا ومعناه في تلك اللغة على ما قيل القراء وقيل : خنوخ باسقاط الهمزة وهو إدريس عليه السلام أخرج ابن اسحاق وابن عساكر عن ابن عباس رضي ا تعالى عنهما قال : بعث نوح عليه السلام في الألف الثاني وإن آدم عليه السلام لم يمت حتى ولد له نوح في آخر الالف الأول وأخرجا عن مقاتل وجويبر أن آدم عليه السلام حين كبر ودق عظمه قال : يارب إلى متى أكد واسعى قال يا آدم حتى يولد لك ولد مختون فولد له نوح بعد عشرة أبطن وهو يومئذ ابن الف سنة إلا ستين عاما وبعث على ماروي عن ابن عباس على رأس اربعمائة سنة وقال مقاتل : وهو ابن مائة سنة وقيل : وهو ابن خمسين سنة وقيل : وهو ابن مائتين وخمسين سنة ومكث يدعو قومه تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين فكان عمره الفا وأربعمائة وخمسين سنة .

وبعث كما روى ابن أبي حاتم وابن عساكر عن قتادة من الجزيرة وهو أول نبي عذب ا تعالى قومه وقد لقي منهم مالم يلقه نبي من الأنبياء عليهم السلام .

واختلف في عموم بعثته عليه السلام ابتداء مع الاتفاق على عمومها انتهاء حيث لم يبق بعد الطوفان سوى من كان معه في السفينة ولا يقدح القول بالعموم في كون ذلك من خواص نبينا صلى ا تعالى عليه وسلم لأن ماهو من خواصه E عموم البعثة لكافة الثقلين الجن والانس وذلك مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة فيكفر منكره بل وكذا الملائكة كما رجحه جمع محققون كالسبكي ومن تبعه وردوا على من خالف ذلك وصريح آية ليكون للعالمين نذيرا إد العالم ما سوى ا تعالى وخبر مسلم وأرسلت إلى الخلق كافة يؤيد ذلك بل قال البارزي : إنه صلى ا عليه وسلّم أرسل حتى للجمادات بعد جعلها مدركة .

وفائدة الارسال للمعصوم وغير المكلف طلب اذعانهما لشرفه ودخولهما تحت دعوته واتباعه تشريفا على سائر المرسلين ولا كذلك بعثة نوح عليه السلام والفرق مثل الصبح ظاهر وهو كما

قال القاموس اسم أعجمي صرف لخفته وجاء ابن عباس : وعكرمة وجويبر ومقاتل أنه عليه السلام إنما سمي نوحا لكثرة ما ناح على نفسه واختلف في سبب ذلك فقيل : هو دعوته على قومه بالهلاك وقيل مراجعته ربه في شأن ابنه كنعان وقيل : إنه مر بكلب مجذوم فقال له اخسأ يا قبيح فأوحى ا إليه أعبتني أم عبت الكلب وقيل : هو إصرار قومه على الكفر فكان كلما دعاهم وأعرضوا بكى وناح عليهم قيل : وكان اسمه قبل السكن لسكون الناس اليه بعد آدم عليه السلام وقيل : عبد الجبار وأنا لا أعول على شيء من هذه الأخبار والمعول عليه عندي ما هو الظاهر من أنه اسم وضع له حين ولد وليس مشتقا من النياحة وأنه كما قال